TJFPS

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

Contents lists available at :
http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poltic

Tikrit Journal For Political Science

Iraq's future status within the Middle East Axis Strategy

Dr. Thafar Abd Matar Al -Tamimi*
AlMustansiriya University - Mustansiriya Center for Arab and International Studies

A r t i c l e i n f o.

Article history:
- Received 20 Feb 2019
- Accepted 28 Feb 2019
- Available online 20 Aug 2019

Keywords:
- Middle East
- Iraq
- strategy
- terrorism
- ISIS
- Political Studies

Abstract: The broader middle east has great importance in the American politics, it lays out future strategies for several considerations, the most important economic geography and enormous wealth, and to Iraq within that region , the lion 's share in the future roles of the agenda, and had a new pivotal role by virtue of its strategic position , Iraq is an international centre of gravity and attraction for many strategic, geographic, cultural and religious considerations, the history of Iraq 's witness a lot of variables, that were the result of overlap and complexity of regional and international interests . It is an important figure in the domination and influence of international accounts , and who dominates this country, controlled by international means, and navigational passages transmitted through the great powers funds to paint a picture of the future of their economies . The American vision towards Iraq took a new direction, especially after the events of September 11 , 2001 . The US strategic interests in the broader middle east has not changed much in decades , despite it different methods , adopted a policy depending on the circumstances volatile , it did not need direct domination of the region , but it also wanted no one else to do so . The best way to achieve American goals was to follow the policy of balancing political forces by dividing the region into divided states with close security ties and interests with the United States of America . The US strategy toward the middle east is based on the two pillars , the first : making the most realistic decision and approaching the highest American interests , and second : out of constants whose main purpose is to serve US interests regardless of the interests of the countries of the region . Iraq is the key driver of American strategy in the region in times of peace and war , even in times of negotiation with neighboring countries such as Iran , Iraq's future status is still drawing and planning within the scenes of the world political theater .

* **Corresponding Author:** Thafar Abd Matar**, E-Mail:** thafarmatar@gmail.com **,Tel: , Affiliation**: AlMustansiriya University - Mustansiriya Center for Arab and International Studies

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 463-483

مكانة العراق المستقبلية ضمن إستراتيجية المحور الشرق الأوسطي

م.د. ظفر عبد مطر التميمي

الجامعة المستنصرية – مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية

معلومات البحث :

تواريخ البحث:
- الاستلام : 15/اب/2019
- القبول : 20/اب/2019
- النشر المباشر : 16/مايو/2019

الكلمات المفتاحية :
- الشَّرق الأوسط
- العراق
- استراتيجية
- الارهاب
- داعش
- الدراسات السياسية

الخلاصة : يحظى الشرق الأوسط الموسع بأهمية كبيرة في السياسة الأمريكية ، فهو يرسم ملامح استراتيجياتها المستقبلية لاعتبارات عدة ، أهمها جغرافيته وثرواته الاقتصادية الهائلة ، وللعراق ضمن تلك المنطقة حصة الأسد في جدول الأدوار المستقبلية ، وأصبح له دور محوري جديد بحكم موقعه الاستراتيجي ، إذ يعد العراق مركز شدٍّ وجذبً دوليين للعديد من الاعتبارات الإستراتيجية والجغرافية والثقافية والدينية في منطقة الشرق الأوسط الموسع ، وشهد التاريخ السياسي للعراق الكثير من المتغيرات ، والتي كانت نتيجة تداخل وتشابك المصالح الإقليمية والدولية . وهو يشكل رقما مهما في حسابات الهيمنة والنفوذ الدوليين ، فمن يهيمن على هذا البلد يتحكم بالطرق الدولية ، والممرات الملاحية التي تنتقل عبرها أموال القوى العظمى لترسم صورة مستقبلية عن اقتصادياتها . وأخذت الرؤية الأمريكية نحو العراق منحى جديدا وخصوصا بعد أحداث ١١ أيلول عام 2001. إن المصالح الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط الموسع لم تتغير كثيرا منذ عقود رغم إنتهاجها أساليب مختلفة تبعا للظروف المتقلبة ، فهي لم تكن بحاجة إلى الهيمنة المباشرة على المنطقة ، ولكنها كانت تريد أيضا ألا يحاول أحد آخر القيام بذلك ، وان أفضل وسيلة لتحقيق الأهداف الأمريكية كان بإتباع سياسة توازن القوى السياسية عبر تقسيم المنطقة إلى دويلات مشتتة لها علاقات أمنية وثيقة ومصالح مع الولايات المتحدة الأمريكية . وتنطلق الإستراتيجية الأميركية تجاه الشرق الأوسط من مرتكزين اثنين الأول : يتمثل في اتخاذ القرار الأكثر واقعية وقربا للمصالح الأمريكية العليا، والثاني : يعتمد على دور المراكز الفكرية والمؤسسات الأمنية ، وهي تعمل أيضا انطلاقا من ثوابت هدفها الرئيس هو خدمة المصالح الأميركية بغض النظر عن مصالح دول المنطقة . والعراق هو المفتاح الرئيس المحرك للإستراتيجية الأمريكية في المنطقة في أوقات السلم والحرب وحتى في أوقات التفاوض مع دول مجاورة كإيران ، ولا تزال مكانة العراق المستقبلية قيد الرسم والتخطيط ضمن كواليس المسرح السياسي العالمي .

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 463-483

المقدمة :

يعد العراق كمنطقة جغرافية قبل أن يكون دولة ذات سيادة أحد الممرات الرئيسة لمحور الشرق الأوسط الموسع الأمريكي ، ولن ينجح هذا المشروع بدون العراق ، كما أن فشله قد يرتبط بالفشل السياسي الذي قد يحدث في العراق خاصة بعد أحداث عام 2003 ولأكثر من سبب ، وهو ما يأتي متلازما مع الأحداث السياسية المتسارعة والدائرة في المنطقة والعالم بأسره . والعراق هو اللبنة الأولى للممرات البرية والبحرية والجوية التي تستأنف الولايات المتحدة الأمريكية القيام بتأسيسها في المنطقة والسيطرة عليها ، وحتى تلك الطرق التي ترغب الولايات المتحدة الأمريكية بالالتفاف حولها ، وذلك في ضوء الاستعداد لبناء قوة إقليمية مهيمنة تتمكن من خلالها الولايات المتحدة الأمريكية من مواجهة تحديات المستقبل القادمة كالقوى المستقبلية مثل(الصين ، روسيا ، الهند ، إيران) . هذا على الرغم من أن الولايات المتحدة الأمريكية تعد متواجدة بالفعل في المنطقة منذ فترات زمنية سابقة ، ولها تجارب تغنيها عن كيفية التعامل مع ما يحدث في المنطقة ، إلا أن السياسات الأمريكية الخاصة التي تظهر مع كل قيادة أمريكية جديدة تضفي نوعا من المطاولة المكانية والزمانية ، وهذه المطاولة إنما تعني إضافة عناصر جديدة لمشكلة قائمة ، من دون إيجاد حلول جذرية لها ، في صورة تعكس رغبة صانع القرار الأمريكي بالإشراف غير المباشر على أحداث المنطقة . إن دراسة مكانة العراق المستقبلية ضمن إستراتيجية المحور الشرق الأوسطي (وهو محور أمريكي بامتياز) يتطلب البحث لما سيؤول إليه مستقبله السياسي والاقتصادي والاجتماعي ضمن خارطة التنافس العالمي من خلال تناول أربعة مباحث ، كل مبحث منها يلقي الضوء على الأسباب والأهمية والآلية التي يتم التعامل وفقها مع العراق وما يجب أن يكون عليه في الوقت الحاضر ومستقبلا .

ووفقا لما تقدم سنقسم الدراسة إلى المباحث الأربعة الآتية مضافا لها الخاتمة :-

المبحث الأول :- مكانة العراق في المنطقة ، مدلولات الاختيار.

المبحث الثاني :- العراق ضمن النظام العالمي الجديد .

المبحث الثالث :- إستراتيجية المحور الشرق أوسطي الأمريكية .

المبحث الرابع :- البعد الأمني للشرق الأوسط بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية .

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 463-483

الخاتمة .

المبحث الأول:- مكانة العراق في المنطقة ، مدلولات الاختيار .

تحول العراق بشكل خاص بعد دخول قوات التحالف إلى منصة انطلاق للنهوض بمشروع الشرق الأوسط الموسع بشكل فعلي ، ومن هنا جرى تسويق تلك الحرب بعنصر إضافي جديد ، فعشية الحرب على العراق أعلن الرئيس الأمريكي جورج والكر بوش في 26 شباط من عام 2003 أمام مؤسسة الأبحاث الأميركية ، (وهي مؤسسة استعار منها لإدارته عشرين من المحافظين الجدد وأصدقاء إسرائيل) ، عن طموحه لنشر الديمقراطية في العراق وتحويله لأنموذج يحتذى به ، ومن أجل إضفاء بعض المصداقية على المشروع وأهدافه ، استنجدت الإدارة الأميركية بتقرير التنمية البشرية العربية ، الذي صدر في صيغته النهائية في شهر تموز من عام 2003 ، وهو :- تقرير دعا فيه عدد من المثقفين والخبراء العرب إلى تشجيع الديمقراطية في المنطقة ، وبناء مجتمعات معرفة في البلدان العربية ، وتوسيع الفرص الاقتصادية ، وبناء اقتصاديات عربية تواكب التطور الهائل في الاقتصاد العالمي، وتوفر فرص العمل لعشرات الملايين في السنوات القليلة المقبلة . [1]

ولتحديد الأسباب التي دعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى اختيار العراق للتمهيد إلى التطبيق والإكمال الفعلي للهيمنة ، يمكن لنا ذكر الأسباب الآتية :-

1- قد تمتلك الولايات المتحدة الأمريكية ترسانة عسكرية ضخمة تمكنها من تطبيق التدخل العسكري الخشن والطليق في أنحاء متفرقة من هذا العالم لترتيب أوضاع وتكريس وقائع تخدم في النهاية مصالحها المباشرة ، لكن هذا شيء ، وما أشار إليه نيكسون (الرئيس الأمريكي الأسبق) في كتابه الذي أصدره بُعيد

---

[1] . تيسير الخالد : الشرق الأوسط الجديد حمل كاذب وفوضى عبثية التاريخ ، مقال منشور ، 2006/7/29 ، صحيفة دنيا الوطن .

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 463-483

انهيار الاتحاد السوفييتي(السابق) مطلع التسعينات من القرن العشرين عندما مجد الدور الأمريكي وقال :- " بأنه عليهم و يقصد بذلك الأمريكيين (من الآن) الإمساك بتلابيب ما اسماه بـ (القيادة الروحية Spiritual leadership) لهذا العالم شيء آخر تماماً " . [1] والعراق يعد جزءا مهما لتلك القيادة الروحية وخاصة بالنسبة للمحافظين الجدد .

2- لقد سوغت الولايات المتحدة الأمريكية تدخلها في العراق من خلال نهج جديد للهيمنة المرتكزة على إيديولوجية القوة الخيرة المتمتعة بمشروعية أخلاقية ذات آفاق إنسانية لتحقيق السلام العالمي على أساس ثلاثية التوجهات الإستراتيجية في الشرق الأوسط الموسع والقائمة على مكافحة الإرهاب الدولي ، وتدمير أسلحة الدمار الشامل ، ونشر الديمقراطية وحقوق الإنسان . [2]

إن تواجد الولايات المتحدة الأمريكية بشكلها العسكري عبر غزو العراق هو جزء من المشروع الذي يعمل على تحقيق هذه الثلاثية والتي وجدت لها موطئ قدم في العراق ، إن هذا المشروع يتطلب نوعا من الحالة التمهيدية ، والمعروف أن الأجزاء تكمل بعضها ، وان البدء بأية حالة أو مشروع يتطلب قراءة مستفيضة لما له ولما عليه ، فقد انتشرت هذه الثلاثية خارج حدود العراق عبر منطقة الشرق الأوسط الموسع واستدعت حالة من المواجهة الأمريكية لها ، إذن فبدون العراق الذي هو جزء مهم من المنطقة لن يقوم المشروع بأكمله وتنطبق الحال على بقية الأجزاء ، ولولا كون العراق منطقة وصل جغرافي مهمة لكان بالإمكان الاستعاضة عن الوجود العسكري في العراق بإستراتيجية أخرى .

3- السيطرة على المنابع النفطية لمنع أي تحول في القوة الاقتصادية العسكرية يهدد الاقتصاد العالمي، لأن أوروبا واليابان وشرق وجنوب شرق آسيا يعتمدون على نفط الخليج وإيران ، وترغب الولايات المتحدة الأمريكية بتعزيز موقعها في تركيا وأوزبكستان لحفظ الاستقرار والسيطرة على احتياطي النفط في حوض بحر قزوين الذي تسعى الصين لشرائه .[3] وتظهر قوة النفط في الشرق الأوسط الموسع ، وبخاصة في العراق في كونه ثاني اكبر الاحتياطيات المؤكدة من النفط الخام في العالم ، وان أهميته تتجاوز مجال الاقتصاد فله

---

[1] . عبد الله النفيسي : أجراس الخطر...الحقيقة وراء الحادي عشر من أيلول ، برنامج سري للغاية ، المكتبة الالكترونية :- https://www.aljazeera.net/programs/topsecret/2005/9/19

[2] . سوسن العساف : إستراتيجية الردع العقيدة العسكرية الأمريكية الجديدة والاستقرار الدولي ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، بيروت ، نيسان 2008، ط1، ص209.

[3] . دافيد هارفي : كتاب الامبريالية الجديدة ، ترجمة : وليد شحاده ، عرض وتقديم : محمد أيوب ، دار الحوار العربي ، 2004 .

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 463-483

العديد من السمات المشتركة والمركز الجيو – سياسي ما يضعه في وسط الأحداث والتطورات الرئيسة في المنطقة . [1]

وللدخول إلى هذه المناطق باختلافها زائدا العراق ، فان ذلك يعني أن يشكل العراق المفتاح الرئيس للتواجد على أراضيها بشكل مباشر أو غير مباشر .

4- تحاول الولايات المتحدة الأمريكية التخلي عن التحالفات الثابتة ، لأنها تقيد حريتها في الحركة عسكريا ودبلوماسيا ، وتفضل عليها التحالفات المؤقتة حسب كل حالة بمفردها حتى تتحكم في العالم أجمع عن طريق الاحتفاظ بتفوق عسكري لا مثيل له ، ويشكل ظهور الاتحاد الأوروبي إمكانية ظهور منافس حقيقي للولايات المتحدة الأمريكية ، وعلى الرغم من عدم رغبة الولايات المتحدة الأمريكية في الاعتماد على التحالفات الثابتة ، فإنها تحافظ على حلف الأطلسي ، لإبقاء القوة العسكرية الأوروبية تحت سيطرتها مما يزيد من صعوبة جعل المنطقة الإقليمية الأوروبية قوة عسكرية متماسكة ، وتغذي الولايات المتحدة الأمريكية التنافس بين دول الاتحاد الأوروبي من باب فرق تسد ، وهذا يجعل من العسير ظهور إستراتيجية مشتركة في السياسة الخارجية أو في المجال العسكري ، مما يجعل التحدي الحقيقي هو دول شرق وجنوب شرق آسيا ، ولذا تعمل الولايات المتحدة الأمريكية جاهدة للهيمنة على اليابان وتايوان وكوريا الجنوبية لمنع قيام منطقة إقليمية متماسكة ، كما أن احتواء الصين من خلال السيطرة على نفط المنطقة ، ولذلك فإن السيطرة على العراق له مغزى أقوى وأعمق ، فهو لا يشكل محاولة للسيطرة على صنبور النفط العالمي فقط ، بل يشكل رأس جسر عسكري عظيم القوة تمده الولايات المتحدة الأمريكية نحو العالم " أوروبا وآسيا" ، فضلا عن تحالفاتها التي تمتد من بولندا إلى دول البلقان بهدف تعطيل قيام أي قوة أوروبية آسيوية . [2]

---

[1] . صبري زاير السعدي : قوة النفط ومساوئه في التجربة العراقية .. حالة تاريخية للشرق الأوسط ، المستقبل العربي ، ع355 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت 9 /2008، ص79.

للمزيد ينظر أيضا:- ناظم عبد الواحد الجاسور : موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 2008، ط1 ، ص660-661.

[2] . دافيد هارفي: المصدر السابق .

للمزيد ينظر أيضا:- محمد صادق الهاشمي : الاحتلال الأمريكي للعراق مشروع الشرق الأوسط الكبير تداعياته ونتائجه ، مركز العراق للدراسات ، ص64.

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 463-483

5- تعد فكرة (يفجيني بريماكوف Y. Primakov) مهمة في مجال تقويض السلطة الأمريكية في المنطقة ، وهو الرئيس الأسبق لجهاز المخابرات السوفيتية (KGB) ووزير خارجية روسيا الاتحادية الأسبق ، والذي يحتل مكانة بارزة في أوساط الفكر الاستراتيجي الروسي ، وله اجتهادات في مجال الفكر الاستراتيجي الروسي وهو شخصية لصيقة بالرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) وكان يعد من أقرب المستشارين له ، فمنذ عام 1992 اخذ بريماكوف يبشر بفكرة كبيرة للغاية لكي تخرج روسيا الاتحادية من معضلتها الإستراتيجية بعد انهيار الاتحاد السوفييتي (السابق) رسميا عام 1991 وتشرذمه إلى خمس عشرة جمهورية متناثرة ، و يقول بريماكوف :- إنه يتعين على الثلاثي ، روسيا والصين والهند تكوين مثلث للتحالف الاستراتيجي يواجه بدوره الزحف الأمريكي على القارة الآسيوية من خلال مفهوم العولمة واتفاقية التجارة الدولية (WTO) ، ولقد كسبت فكرة (مثلث بريماكوف) أنصارا كثراً في إدارة الكرملين وتم تكليف بريماكوف رسميا بمتابعتها مع الصين والهند وقطعت مساعيه مسافات واعدة نحو نشوء وقيام قطب جديد مزاحم للولايات المتحدة الأمريكية في السياسة الدولية وكابح لكثير من مشاريع الهيمنة في البيت الأبيض . [1] وبحكم توسط العراق لمنطقة التغيير المفترضة في الشرق الأوسط الموسع ، فان ذلك يمنح الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها أثناء تواجدها في العراق حرية الحركة الدائرية (360) درجة وفي كل الاتجاهات لمواجهة مثل هذه التحديات ، أي أن الولايات المتحدة الأمريكية باختيارها للعراق ستصبح قوة تعمل من داخل المنطقة وليس من خارجها .[2]

وهنا لا بد للولايات المتحدة الأمريكية من اعتماد التفكير في إستراتيجية عسكرية قبل أي شيء آخر ، والتي قد تتطلب ساحة قتال مستقبلية مفتوحة أي (العراق وإيران) ، تشكل مجالا للالتفاف العسكري ، ونوع من التهديد ضد أية تحركات غير مرغوب فيها في المنطقة يقوم بها المنافسون .

---

[1] . عبد الله النفيسي ، المصدر السابق .

للمزيد ينظر أيضا في :- Painter.j.politics, geography political geography , Arnold, London,1995,p146.

[2] . سوسن العساف : المصدر السابق ، ص213.

للمزيد ينظر أيضا: هادي قبيسي : السياسة الخارجية الأمريكية بين مدرستين.. المحافظية الجديدة والواقعية ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ط1، 2008، ص29-30.

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 463-483

المبحث الثاني :- العراق ضمن النظام العالمي الجديد .

إن التغيير في النظام العالمي الجديد لا يحدث فجأة أو بلا مقدمات ، بل أن التحول الذي يبدو على السطح فجائيا عادة ما يكون محصلة سلسلة من التراكمات والتغيرات الجزئية التي حدثت عبر فترة زمنية بطريقة بطيئة في البداية ثم متسارعة في النهاية .[1] وينطبق هذا الوصف على التغيرات العالمية التي صاحبت ظهور مصطلح النظام العالمي الجديد والذي هيأت له أزمة الخليج الثانية المنبر النموذجي .[2] وإذا كان هذا المصطلح يشير إلى القيام بسياسة التقريب بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي (السابق) في وقت من الأوقات فهو يشير في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية مع بداية القرن الحادي والعشرين إلى تفردها بموقع الصدارة على قمة النظام العالمي دون مشاركة أو منافسة من احد ، وتأسيس خارطة جديدة للشرق الأوسط الموسع ودمج دولة إسرائيل داخلها . [3]

إذن يقودنا ذلك إلى التأكيد على ما تتسم به مرونة التعابير السياسية المستخدمة ضمن التوجهات الأمريكية ، وفي جهودها لإقامة "منطقة السلام" في المقياس العالمي ، على الولايات المتحدة الأمريكية في الدرجة الأولى أن تتعامل مع "مناطق النزاع" ، كالشرق الأوسط الموسع من منظار الأولويات الإستراتيجية ، والعراق احد المهمات الصعبة التي تواجهها ، وإذا كانت الخارطة السياسية قد قللت من دور العراق قبل أحداث عام 2003 ، فان العراق الجديد بعد العام المذكور سيشكل جسرا لوصل المشروع وبنجاح .

وبهذا المعنى فمن الضروري للولايات المتحدة الأمريكية التواجد "الأممي" العسكري السريع في العراق، مما يدعم موضوعياً عملية إعادة بناء المنظومة السياسية والاقتصادية العراقية ، وبالتوازي مع الجذب الواسع للقوى الدولية ، تجد الولايات المتحدة الأمريكية نفسها في حالة من الضغط السياسي الداخلي لوضع

---

[1] . حسنين توفيق إبراهيم : النظام الدولي الجديد في الفكر العربي ، عالم الفكر ،ع3و4، كانون الثاني و آذار 1995، ص56.

[2] . عبد المنعم سعيد : ما بعد الحرب الباردة النظام الدولي بين الفوضى والاستقرار ،1993، ص24.

[3] . محمد حسنين هيكل : العرب على أعتاب القرن ال21، المستقبل العربي ،ع190، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، كانون الأول ، 1994 ، ص10-11.

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 463-483

العراق في مصاف الدول القادرة على تحمل المسؤولية أو بعبارة أدق القادرة على إكمال الطريق بدلا عنها . (1)

إلا أن دور العراق المستقبلي لا يمكن مقارنته بدور دولة إيران في عهد الشاه السابق ، فقد كانت تمثل دور شرطي الخليج والذي يعمل وبالنيابة في حفظ المصالح الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط الموسع ، أما دور العراق في ظل النظام العالمي الجديد فلن يكون منفردا ، بل انه سيتشارك مع بقية الأدوار الأخرى والتي من المفترض إيجادها في المنطقة ، ومنها على سبيل المثال تفعيل دور دول مثل تركيا ، والسعودية ، ومصر ، على أن هذه الدول ستواجه في المقابل تحديات في حالة فشلها تنقلها من وضع إلى آخر، فتركيا ستواجه المنافسة الشديدة من دولة إسرائيل وإقليم شمال العراق ، والسعودية ستضطر إلى التعامل مع تحديات جارها الجنوبي (اليمن) والتي ستعني تصعيد دور دولة اليمن في حالة الانفصال أو الإبقاء على الوحدة وتأثير ذلك على السعودية ، أما مصر فان المشاكل الداخلية وعدم الاتفاق على وضع السلطة بين مساندي الحكومة ومعارضيها سيؤخر من دورها ولو بشكل مؤقت ، دافعا العراق نحو التفرد بالمنطقة الخليجية ومحيطه الإقليمي لإعادة صياغة الشرق الأوسط الموسع ضمن رؤية أمريكية ، إن هذا السيناريو إنما يتجه نحو خلق عراق جديد في الرؤية والتطبيق ، ويعد مثالا يحتذى به في المنطقة والاهم من ذلك هو انه سيكون في حال نجاح المشروع الحاجز الطبيعي لمنع تدفق الإرهاب فيما بين دولتين إسلاميتين متنافستين وهما إيران والسعودية . وجميع هذه الطروحات لن تنتقل إلى حيز التطبيق ما لم تتوفر لها الأرضية المناسبة في الداخل العراقي .

وفي هذا المجال يعبر عن هذه الرؤية الإستراتيجية (برادلي ثاير) من معهد بيغن – السادات الإسرائيلي بقوله " إن غياب منافس جدي في الشرق الأوسط يمنح الولايات المتحدة الأمريكية أولوية في السياسات الدولية ، وهذا يخلق فرصة لتحقيق الأهداف قبل انتهاء المرحلة الذهبية وظهور منافس حقيقي . (2)

إنّ مهمة المحافظة على حالة الزعامة العالمية غير واردة في القوانين التقليدية للمناخ السياسي الدولي ، إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت قد تزعمت العالم ولو بطريق المشاركة مع أقطاب أخرى ، والقراءات الموضوعية للتاريخ السياسي تقر بذلك ، يبقى أن نعرف كيف أثرت الظروف الدولية على هذه

---

[1] . أهم النقاط في تقرير زبيغنيف بريجينسكي ، امن أمريكا في عصر تفوقها الساحق ، مؤتمر الإستراتيجية الأمريكية الجديدة للأمن والسلام 28–29تشرين الاول2003، واشنطن ، ترجمة : شاهر احمد ناصر، ص13–14.

[2] . هادي قبيسي : مصدر سبق ذكره ، ص34.

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 463-483

الزعامة ، وان كان هناك طريق محدد لها فلا بد من انه يصاغ بنهاية تتطلب منا ضرورة التعريف به وتحديد نقاط قوته وضعفه .

ومن الصعب على الولايات المتحدة الأمريكية إحلال هذه الزعامة من دون دعم الدول الرئيسة في أوروبا وشرق آسيا ، ومن دون فهم القيمة الكبرى التي تدفعها نحو هذه الزعامة خصوصا في منطقة الشرق الأوسط الموسع ، كمصادر الطاقة وذلك في سبيل تقدم جميع الاقتصاديات المتطورة ، وللمحافظة على الاستقرار والأمن في النظام العالمي الحالي ، تجد الولايات المتحدة الأمريكية انه من الضروري دعم تواجد وتنظيم القوى العسكرية في هذه المنطقة الإستراتيجية من العالم . [1] وإظهار العراق بمظهر نظام الحكم الاتحادي التعددي الديمقراطي ضمن الرؤية الإستراتيجية الأمريكية لحل المشاكل التي يعاني منها منذ عقود طويلة . [2]

إنّ للولايات المتحدة الأمريكية مصلحة في الحماية والمحافظة على الأمن المتشكل في النظام العالمي، والمستند على منظومة المؤسسات الدولية ، وفي سبيل ذلك من الضروري تحقيق المهمات الآتية :- [3]

1. عدم السماح باستمرار حالة عدم الاستقرار في دول الشرق الأوسط ، لأنّه في الحالة المعاكسة يمكن أن تنتقل بالكامل إلى سيطرة الإرهاب العالمي .
2. مساعدة الأنظمة الديمقراطية في الوصول إلى السلطة في المنطقة ، تلك الأنظمة القادرة على تأمين الحقوق السياسية للأقليات القومية .
3. وضع اليد على مصادر الطاقة «النفط بالذات» الجديدة في آسيا الوسطى .
4. ضرب مثلث بريماكوف السياسي الروسي المخضرم صاحب فكرة التحالف الاستراتيجي بين روسيا والصين والهند وهي فكرة لو تحققت كفيلة بتهديد استفراد الولايات المتحدة الحالي بالنظام العالمي .

---

[1] . توماس دونيللي : عشرة أسئلة رئيسة تنتصب اليوم أمام استراتيجيي البنتاغون الأمريكي ، المعهد الأمريكي لمشاريع الأعمال، (AEI)، ترجمة : شاهر احمد نصر، 2004/8/1، ص4 ، المكتبة الالكترونية :-

http://kassioun.org/archive/downloads/10questions.doc

[2] . احمد حامد وصلاح حسن وسالم الياس : الملامح المستقبلية لموقع العراق الجيوستراتيجي في خارطة التنافس الدولي ، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ، المجلد 8 ، ع 25 ، تشرين الأول 2016 ، ص 164 .

[3] . عبد الله النفيسي ، مصدر سبق ذكره .

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 463-483

5.توفير مصادر نفط بديلة عن دول الخليج تخفف من درجة الاعتماد عليها ، خاصة وان الخليج يعاني من جمود استراتيجي تمخض عن زلزال 1990/8/2.

6.تحويل البؤرة الإستراتيجية (Strategic Focus) من الخليج إلى وسط آسيا لتأمين تطويق الصين «المارد الأصفر حسب تعبير ريتشارد نيكسون الرئيس الأمريكي الأسبق» والحؤول دون امتدادها غربا .

رغم ضبابية النظام العالمي الحالي ، إلا انه يمكن ملاحظة اليد الأمريكية التي تبدو عبر ضباب السياسات الدولية واضحة في أكثر من مجال ، لقد شهد النظام العالمي قطبية ثنائية سابقة لم تمنع الولايات المتحدة الأمريكية من تسيير دفة التوجهات السياسية في منطقة الشرق الأوسط الموسع لفترات طويلة ، وعبر سياسة الوكلاء استطاعت تحقيق أكثر من هدف لها ، ثم عبر تفرد خطير في القرارات انسحب على المؤسسات الدولية مثل الأمم المتحدة ، إن التواجد الأمريكي أصبح المصطلح الأكثر دقة للتعبير عن حال السياسة الدولية من مصطلح الهيمنة الأمريكية ، فمع وجود قوى صاعدة بدأت بقضم الأطراف الأمريكية اقتصاديا وفكريا وسياسيا ، يصبح مصطلح الهيمنة فاقدا لمعظم الشروط ، ونرى أن التواجد القسري للولايات المتحدة الأمريكية هو التعبير الأكثر دقة ، فهي في حالة منافسة ليس لاستعادة أمجاد ماضية بقدر ما تفكر بترسيخ فكرة واقع الحال السياسي الدولي والذي ينص وفقا للفكر الأمريكي المحافظ على أن الولايات المتحدة الأمريكية سوف لن تتخلى عن مصالحها بأي ثمن كان .

المبحث الثالث :- إستراتيجية المحور الشرق أوسطي .

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 463-483

تجد الولايات المتحدة الأمريكية نفسها في حالة تجبرها على توضيح الخطط المستقبلية التي من المفترض أن تؤدي إلى خروجها من مأزق المنطقة في حالة انتصار ، وذلك بعد إرساء عدد من الثوابت التي يقوم عليها مشروع الشرق الأوسط الموسع . وهنا يجب التعرف على الإستراتيجية التي ستتبعها في سبيل ذلك وهي إستراتيجية المحور الشرق أوسطي والتي يشكل العراق جزءا مهما في تطبيقها .

ما هي الأولويات الإستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية؟ [1]

تأخذ **الأولوية الأولى** طابعاً أيديولوجياً:-

من الضروري صياغة مفهوم "الإستراتيجية الطليعية للحرية" بالتفصيل ، التي تبرر استخدام عوامل القدرات العسكرية والاقتصادية الأمريكية لتحقيق مصالحها السياسية ، يساعد هذا "الأساس الأيديولوجي" على تعزيز الإرادة في متابعة "العمل الصعب والطويل الأمد" في منطقة الشرق الأوسط الموسع ، وتعزز في نفس الوقت الجهود الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية الموجهة لانخراط وتكامل الصين ، بالتوازي مع احتواء وردع قدراتها العسكرية المتنامية ، من جهة أخرى تعزز هذه المعطيات الأيديولوجية ما يسمى بالسياسة الواقعية باستخدام "القوة الناعمة (الخفيفة، الملطفة)"، التي تسمح في تحويل الطاقات الكامنة للعدو إلى قوى حليفة للولايات المتحدة الأمريكية .

الأولوية الثانية :-

هي منع تشكل "محور الشر" ذي التوجه المعادي للولايات المتحدة الأمريكية ، مع المحافظة على هدف حماية والمحافظة على الجانب الأمريكي ، وهنا تحقق الولايات المتحدة الأمريكية بمهارة وبراعة المبدأ المعروف سلفاً " فرّق تسد"، لتحقيق أهدافها ، سواء في العلاقة مع دول المنطقة ، أو حتى في العلاقة مع الصين ، فمن الواضح أن تعزيز وتحديث الجيش الصيني لا يهدد فقط استقلال تايوان ، بل ويهدد أيضاً الخطط الإستراتيجية بعيدة المدى للولايات المتحدة الأمريكية ، الموجهة لقيام التحالفات الثنائية مع دول شرق آسيا ، لكن الصين كأية دولة صناعية متطورة أخرى تصبح أكثر فأكثر مرتبطة (تابعة) لتصدير مصادر الطاقة من منطقة الشرق الأوسط الموسع ، وأفريقيا، وباقي مناطق العالم ، ولهذا العامل والمؤشر أهمية إستراتيجية كبرى من وجهة نظر الصين لتصبح دولة عظمى يفوق سعيها للسيطرة على تايوان .

الأولوية الثالثة :-

---

[1] . توماس دونيللي ، مصدر سبق ذكره ، ص7 .

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 463-483

يلاحظ في التوجهات الإستراتيجية للسياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية التركيز على محاربة المزاج المعادي لها لدى حلفائها التقليديين ، وكثيراً ما لا يفهم "الرأي العام الأوربي" المبادئ الأمريكية للتصرفات المعتمدة بعد أحداث 11 أيلول ، ومن الواضح أنّ على الولايات المتحدة الأمريكية أن تعزز الجهود لإحياء وتدعيم "التضامن الأوربي" .[20]

إن فقدان الولايات المتحدة الأمريكية لحضورها القوي والفاعل سينعكس على كل دول المنطقة في ظل التغييرات الإقليمية والدولية وعودة الحرب الباردة والتي أصبحت تطل برأسها من منظمة شنغهاي ، وعودة روسيا الاتحادية لإثبات مقدرتها وقوتها كفاعل قوي في المنطقة من خلال طلعات الطيران للقاذفات البعيدة المدى ، وكذلك عودتها لسباق التسلح لمناهضة الدرع الصاروخي ، وعودتها للنقاش مع إيران بشان الملف السوري ، وتقديم عروض التسليح لسوريا ، فضلا عن استمرار التعاون الروسي الإيراني في موضوع المفاعل النووي ، وكذالك الحال مع الوضع الصيني المتحالف مع روسيا في مواجهة المد الأمريكي .[1]

وحسب السيناريو الأمريكي ، فإن اتجاهات الوضع الإقليمي تسير في اتجاه تحقيق الأهداف الأولية للولايات المتحدة الأمريكية ، وان هذا التغيير إنما يتسلسل في مجموعة من الخطط الإستراتيجية ، على أن تتبعها المراحل الأخرى وفق الإستراتيجية الأمريكية والتوقيت الزماني والمكاني المحسوب لها ، وهي :-

1- حسم الحالة العراقية بتشكيل حكومة ديمقراطية تمثل مختلف القوى والتشكيلات القومية والسياسية العراقية .

2- حل المعضلة الفلسطينية والتعاون في بناء علاقات تعاون وائتلاف مع إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية .

3- تطبيع العلاقات بين إسرائيل ومختلف الدول العربية وإزاحة العوائق التي تعترض هذا التطبيع من خلال تفكيك بؤر الرفض والتحدي الراديكالي من حكومات وحركات ، مثل (سوريا، إيران، التنظيمات الفلسطينية وحزب الله اللبناني).

4- احتواء ثقافة العنف والإرهاب بتقويض البيئة السياسية والاجتماعية للتطرف من خلال إصلاحات عميقة تطال تركيبة الحكم ونمط إدارة الحقل السياسي والعلاقة بالمجتمع المدني ، فضلا عن السياسات الثقافية والإعلامية وصيغ تدريس وتأويل الدين.

---

[1] . علي أبو حبله : الإدارة الأمريكية في سبق مع الزمن لتنفيذ الاستحقاقات الشرق أوسطية المتعثرة ، صحيفة دنيا الوطن، ت2007/8/25.

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 463-483

المبحث الرابع :- البعد الأمني للشرق الأوسط بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية .

يشكل مشروع " الشرق الأوسط الموسع" لب مفهوم " النظام العالمي- على الطريقة الأمريكية" ، إن أهم عنوان "لمشروع الشرق الأوسط الموسع " يسمى "الإستراتيجية الوطنية الجديدة لتحقيق أمن الولايات المتحدة في الشرق الأوسط " و باستطاعة هذا المشروع أن يغير حدود 24 بلداً ، بدءا من المغرب العربي وموريتانيا وصولاً إلى أفغانستان ، ومن حيث المفهوم الأمريكي فإن "الشرق الأوسط " وشمال أفريقيا عبارة عن رأس جسر يتم منه مراقبة آسيا الوسطى- قلب أوراسيا والعالم ، وحسب رأي الاستراتيجيين الأمريكيين فإن من يحوز على هذا القلب ، يستطيع السيطرة على العالم ، وقد حققت الولايات المتحدة الأمريكية شكلين من أشكال السيطرة في المنطقة ، **الأول :** التوجه بالدرجة الأولى ضد بلدان أوراسيا (أوروبا وآسيا)، والشرق الأوسط ، وشمال أفريقيا، **والثاني :** التوجه ضد المنافسين المؤثرين في القارة الأوروبية ، وفي تلك البلدان المطلة على المحيط الهادئ تظهر المنافسة للعيان أكثر فأكثر بين الولايات المتحدة الأمريكية وما بين أوروبا ، أما أساس التناقضات بين الطرفين ، فيكمن في تباين مستوى اعتماد الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا الغربية على طاقة نفط الشرق الأوسط الموسع ، فالولايات المتحدة الأمريكية تستخدم جزءا محدودا منها ، بينما تستخدم أوروبا الغربية عدة أضعاف أكثر، إلا أن التأثير السياسي الأمريكي على الشرق الأوسط هو أعظم من التأثير الأوروبي ، والواقع أن في نية الولايات المتحدة الأمريكية المحافظة قدماً على الوضع

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 463-483

القيادي لهذا العالم عن طريق التحكم في مكامن الطاقة الإستراتيجية من طرف واحد، وبذريعة إشراك الأوروبي– الأطلنطي في مشروع الشرق الأوسط الموسع . [1]

والملاحظ أن للعراق دورا واضحا في جميع المستويات الخاصة بالإستراتيجية الأمريكية ، فعلى الصعيد الدولي: نشأ هيكل جديد للقوى المؤثرة في حالة السلم والأمن الدوليين ، والفاعلة في توجيه تلك الحالة ، التي من أبرز معالمها توجه الأمن الوطني للدول ، والأمن القومي للتكتلات القومية، والأمن الإقليمي للتكتلات الإقليمية إلى الأمن الدولي الذي تسيطر الولايات المتحدة الأمريكية على دفة قيادته بعدما كان الأمن الدولي منشداً إلى التنافس بين القوتين العظميين وكتلتيهما، وقد أدى ذلك إلى تدهور مكانة الدول العربية في النسق الدولي، وتراجع أهمية قضاياها ، كما تراجعت هذه المكانة والقضايا في الوقت نفسه في إطار المصالح الأميركية ، وإذا ما أردنا أن نصنف هذه المصالح في المنطقة العربية في عناوين رئيسة، فيمكن إدراجها تحت عناوين ثلاثة: (1) حصار الشيوعية : وقد انتهت هذه المصلحة الأميركية الكبرى بزوال الشيوعية وانهيار معاقلها، (2) النفط وحمايته وضمان تدفقه بنظام معين وحجم محدد وسعر مناسب: وهذه مصلحة تم تأمينها وترسيخ أمنها وحمايتها لأجل طويل، (3) أمن دولة إسرائيل وإدماجها في منطقة الشرق الأوسط عضواً أصيلاً مسيطراً بوصفها قوة إقليمية كبرى: وهذه مصلحة تعمل الولايات المتحدة الأمريكية على تحقيقها، وذلك بتسوية قضية الصراع العربي – الإسرائيلي من خلال التحكم في مساراته وأبعاده وانفعالاته، ثم احتوائه في تنظيم إقليمي . [2]

وللعراق دور مهم خاصة بعد أحداث 2003 وتغير الوضع العام في العراق ، فقد أصبح العراق ساحة منفتحة على الأفكار التحررية بكافة أبعادها وشكل مدا ملائما للفكر الأمريكي في المنطقة وان لم تكن أبعاد ذلك واضحة إلى الآن ، وضمن استمرار السيطرة الغربية والأمريكية بالتحديد على مصادر الطاقة بجميع أنواعها وليس فقط في العراق بل امتدادا إلى حقول النفط في أواسط آسيا وبحر قزوين ، ثم أن الإدارة السياسية الجديدة في العراق ستحسم الأمر في الكثير من القضايا العالقة والتي تخص الجزء العربي من منطقة الشرق الأوسط ، لا سيما الصراع العربي – الإسرائيلي ، إذ لم يعد العراق يشكل تهديدا مباشرا على

---

[1] . أمين شمس الدين : الشرق الأوسط الكبير ودور الناتو، المكتبة الالكترونية :-

http://www.dasiamin.maktoobblog.com

[2] . هيثم الكيلاني : مشروع النظام الشرق أوسطي في بعده الأمني ، مجلة أبعاد ، ع4 ، كانون الاول1995، ص147 .

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 463-483

إسرائيل ، كما أن انشغال العراق بقضاياه الداخلية سيخفف من وطأة الضغط الناجم عن الشارع العراقي تجاه الحكومة العراقية في مثل هذه القضايا .

وعلى الصعيد الإقليمي فان وجود تركيا وإيران إلى الجوار العراقي فضلا عن دولة إسرائيل إنما يشير إلى أهمية تبني دول المنطقة سياسة مشتركة في المجالات الصناعية والزراعية والتكنولوجية والخدمات ، وهذا يشير إلى إمكانية دخول العراق إلى هذا التنظيم في ضوء سلسلة من الاتفاقيات الأمنية والسياسية والاقتصادية ، تقود المنطقة إلى تركيز فكر المشروع الشرق أوسطي ، وعلى الصعيد العربي ، شهدت العلاقات العربية البينية تمزقاً لم تعرفه من قبل ، في حين غاب التضامن العربي وضعفت معالمه ، وامتد الشلل وحالة من العطل إلى المؤسسات القومية ، وقد أدى ذلك كله إلى نشوء الظواهر التالية :- [1]

أ – انهيار الأمن القومي العربي مفهوماً وبنية ومؤسسات وقدرات .

ب – انحسار المد القومي فكراً وعملاً ومؤسسات بين الدول العربية .

ج – ظهور حق الاستعانة بالقوات الأجنبية لمواجهة حالات محددة ، أو لملء فراغات ناجمة عن الخشية من حدوث تلك الحالات ومن الأمثلة على ذلك (الكويت أثناء الغزو العراقي) .

هـ – ظهور نوعية جديدة من التهديدات الإقليمية ، إذ أصبحت هذه التهديدات متوقعة من الصديق والعدو(ومن الأمثلة على ذلك الحرب العراقية – الإيرانية ، الغزو العراقي للكويت) ، ودخول دول المنطقة في دائرة التأثير الأميركي وتناثرها على مساحة الدائرة ، التصاقاً بالمركز أو قرباً أو بعداً منه ولكنها جميعها تدخل في هذه الدائرة، ويستقر كل منها في مكان ما .

إن هذه الأحداث الإقليمية والتي تشمل دول المنطقة العربية قد أدت إلى تركيز المفهوم الشرق الأوسطي ، وأعطت حجما متباينا لدول المنطقة العربية على حساب بعضها البعض ومنها العراق على أساس أن قدرة الدولة على التفوق الإقليمي ورغبتها فيه هي التي ستحدد الدور المستقبلي لها في المنطقة ، ويلاحظ هنا أن دولتين بحجم المملكة العربية السعودية ومصر قد أدتا أدوارا متفاوتة في سبيل التأثير في الشريك الأمريكي الاستراتيجي ، والتقليل من دور تركيا وإسرائيل في قضايا معينة . إن بروز فكرة (الشركاء الصغار) في الظرف الدولي الحالي في المنطقة وبالتحديد بين مجموعة مختلفة من الأنظمة العربية الحاكمة سيلعب دورا ايجابيا في تعزيز التواجد الأمريكي والتخطيط لما بعد الاستقرار على أطراف الحدود العراقية – الإيرانية ،

---

[1] . هيثم الكيلاني : نفس المصدر ، ص171.

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 463-483

فالعدو الأكبر والاهم قد يتحضر للانطلاق من أقصى شرق آسيا ، وعلى هذا الأساس سيشكل العراق مع بقية الامتداد الطبيعي له في منطقة الخليج العربي حلقة وصل وساحة اختبار ما بين محاربة الإرهاب ونشر الوعي الديمقراطي .

ومن المعروف أن ميزان القوى يتألف من نوعين رئيسيين من العناصر، **أولهما** : يضم العناصر شبه الثابتة، كالكتلة السكانية، والموقع الجغرافي، ونظام التجنيد، والقوة المسلحة، والتدريب، واللوجستية، ومسرح العمليات، والمذهب العسكري، وشبكة الأصدقاء والأعداء، في حين يتألف النوع **الثاني** : من عناصر يصعب تقديرها، إلا في حدود التقصي والتنبؤ، مثل خطط العمليات ، والتعبئة المعنوية ، والقيادة، وأنواع الأسلحة، وبخاصة تلك غير المعلنة ، وستكون القوى الفاعلة في ميزان القوى للبعد الأمني الشرق الأوسطي أربعاً: الدول العربية ، وإسرائيل، وتركيا ، وإيران . [1]

إلا أن العنصر الأول والمقصود به مجموعة الدول العربية سوف لن تكون حاضرة بنفس التأثير على ميزان القوى لتباين مواقفها وأدوارها السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية ، وعدم التساوي فيما بينها من ناحية القرب الجغرافي والذي يتم احتسابه وبدقة من الجانب الأمريكي . ولكن من الممكن القول بأن مجموعة الدول المطلة على الخليج العربي ومن ضمنها العراق ستكون صاحبة النصيب الأكبر وهي التي تقع جغرافيا في الجنوب الغربي لقارة آسيا .

الخـــاتمة :-

إن التغيرات التي يشهدها العالم في كافة المجالات تتطلب إعادة النظر في الترتيبات القائمة على المستوى الإقليمي وخاصة في منطقة الشرق الأوسط الموسع والتي لها أهميتها الإستراتيجية الخاصة بالنسبة للنظام العالمي ، ومنها العراق ، ولا مفر من وضع العراق في مقدمة هذه الترتيبات ، أو أن يجد له مكانا ضمنها ، فعراق قوي نسبيا سيسقط كافة التوقعات بنوعية التوجه الذي ستتبعه دول المنطقة ضمن النظام العالمي الحالي ، وسيعيد فكرة الوكلاء الدوليين في المنطقة ، كما وسيعزز من التوجه نحو الديمقراطية ، والتي ستظهر على أنها إرادة وطنية لشعوب المنطقة بدلا من أن تبدو وكأنها فرض أجنبي يتم تطبيقه بالقوة . في الواقع إن مشروع الشرق الأوسط الموسع كمشروع اقتصادي أو صيغة أمنية وعسكرية وما حدد له من مرتكزات حيث القوة العسكرية الأمريكية الدائمة ، ومكانة العراق فيه ، فهو قائم على فكرة أمريكية بحتة لإدارة اشد مناطق النزاع في العالم ، إن التركيز المفرط على المصالح والتحالفات الأمريكية – الإسرائيلية يدفع نحو

---

[1] . هيثم الكيلاني : مصدر سبق ذكره ، ص169.

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 463-483

تغيير خارطة الشرق الأوسط الموسع والسماح للعراق بعد تغيير نظامه الحاكم بأن يكون مركز ثقل في منطقة الشرق الأوسط لحماية امن وسلامة إسرائيل . وينتهي الأمر بإيجاد حل للصراع العربي – الإسرائيلي ، وإعادة تشكيل المنطقة بأكملها والتي ستكون المرتكز الأساس لمسارات وخصائص التحركات الإستراتيجية الأمريكية العالمية للقرن الجديد . إن هذه الدورة الطبيعية من الرفض والقبول لما يحصل من سياسات داخلية وخارجية في دول المنطقة ستبني نوعا من الثقة الضعيفة بالتغيير الحاصل وذلك انطلاقا من الرغبة العميقة للفرد العربي في تغيير آلية العمل السياسي في محيطه . إن إيجاد عراق متوازن داخليا بعد أحداث عام 2003 يعني التمهيد لمنطقة مهمة إقليميا للتمتع بنوع من الهدوء السياسي النسبي ، والنظر للعراق على انه يشكل مركز جناحي منطقة الشرق الأوسط الموسع ، أي وبتعبير آخر انه مركز الثقل الأساس وبدونه ستسقط كافة التوجهات المستقبلية للقوى الكبرى في المنطقة سواء أكانت متمثلة بالولايات المتحدة الأمريكية أو غيرها .

الهـــــوامش :-

1. تيسير الخالد : الشرق الأوسط الجديد حمل كاذب وفوضى عبثية التاريخ ، مقال منشور ، 2006/7/29 ، صحيفة دنيا الوطن .
2. عبد الله النفيسي : أجراس الخطر...الحقيقة وراء الحادي عشر من أيلول ، برنامج سري للغاية ، https://www.aljazeera.net/programs/topsecret/2005/9/19
3. سوسن العساف : إستراتيجية الردع العقيدة العسكرية الأمريكية الجديدة والاستقرار الدولي ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، بيروت ، نيسان 2008، ط1، ص209.
4. دافيد هارفي : كتاب الامبريالية الجديدة ، ترجمة : وليد شحاده ، عرض وتقديم : محمد أيوب ، دار الحوار العربي ، 2004 .
5. صبري زاير السعدي: قوة النفط ومساوئه في التجربة العراقية .. حالة تاريخية للشرق الأوسط ، المستقبل العربي، ع355 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ،9 /2008، ص79.
6. للمزيد ينظر أيضا:- ناظم عبد الواحد الجاسور : موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 2008، ط1 ، ص660-661.

7. دافيد هارفي: المصدر السابق .
8. للمزيد ينظر أيضا: – محمد صادق الهاشمي : الاحتلال الأمريكي للعراق مشروع الشرق الأوسط الكبير تداعياته ونتائجه ، مركز العراق للدراسات ، ص64.
9. عبد الله النفيسي ، المصدر السابق .
10. للمزيد ينظر أيضا في :- Painter.j.politics, geography political geography , Arnold, London,1995,p146.

11. سوسن العساف : المصدر السابق ، ص213.
12. للمزيد ينظر أيضا:- هادي قبيسي : السياسة الخارجية الأمريكية بين مدرستين المحافظية الجديدة والواقعية ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ط1، 2008، ص29-30.
13. حسنين توفيق إبراهيم : النظام الدولي الجديد في الفكر العربي ، عالم الفكر، ع3و4 ، كانون الثاني ، آذار 1995، ص56.
14. عبد المنعم سعيد : ما بعد الحرب الباردة النظام الدولي بين الفوضى والاستقرار ،1993، ص24.
15. محمد حسنين هيكل : العرب على أعتاب القرن ال21، المستقبل العربي ، ع190، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، كانون الأول 1994 ، ص10-11.
16. أهم النقاط في تقرير زبيغنيف بريجينسكي ، امن أمريكا في عصر تفوقها الساحق ، مؤتمر الإستراتيجية الأمريكية الجديدة للأمن والسلام 28-29تشرين الاول2003 ، واشنطن ، ترجمة : شاهر احمد ناصر، ص13-14.
17. هادي قبيسي : مصدر سبق ذكره ، ص34.
18. توماس دونيللي : عشرة أسئلة رئيسة تنتصب اليوم أمام استراتيجيي البنتاغون الأمريكي ، المعهد الأمريكي لمشاريع الأعمال ،(AEI)، ترجمة : شاهر احمد نصر ، 2004/8/1، ص4 http://kassioun.org/archive/downloads/10questions.doc،
19. احمد حامد وصلاح حسن وسالم الياس : الملامح المستقبلية لموقع العراق الجيوستراتيجي في خارطة التنافس الدولي ، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ، المجلد 8 ، ع 25 ، تشرين الأول 2016 ، ص 164 .
20. عبد الله النفيسي ، مصدر سبق ذكره .
21. توماس دونيللي ، مصدر سبق ذكره ، ص7 .

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 463-483

22. علي أبو حبله : الإدارة الأمريكية في سبق مع الزمن لتنفيذ الاستحقاقات الشرق أوسطية المتعثرة ، صحيفة دنيا الوطن ، ت2007/8/25.

23. أمين شمس الدين : الشرق الأوسط الكبير ودور الناتو، http://www.dasiamin.maktoobblog.com

24. هيثم الكيلاني : مشروع النظام الشرق أوسطي في بعده الأمني ، مجلة أبعاد ، ع4 ، كانون الاول1995، ص147 .

25. هيثم الكيلاني : نفس المصدر ، ص171.

26. هيثم الكيلاني ، مصدر سبق ذكره ، ص169.

المـــصـــادر :-

1- احمد حامد وصلاح حسن وسالم الياس : الملامح المستقبلية لموقع العراق الجيوستراتيجي في خارطة التنافس الدولي ، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ، المجلد 8 العدد 25 ، تشرين الأول 2016 .

2- أمين شمس الدين، الشرق الأوسط الكبير ودور الناتو، http://www.dasiamin.maktoobblog.com

3- توماس دونيللي : عشرة أسئلة رئيسة تنتصب اليوم أمام استراتيجيي البنتاغون الأمريكي ، المعهد الأمريكي لمشاريع الأعمال ،(AEI)، ترجمة: شاهر احمد نصر،2004/8/1

4- تيسير الخالد : الشرق الأوسط الجديد حمل كاذب وفوضى عبثية التاريخ ،10آب ، المكتبة الالكترونية :- www.aljaredah.com

5- جريدة الشرق الأوسط ، ع8935، ت203/5/16 .

6- حسنين توفيق إبراهيم : النظام الدولي الجديد في الفكر العربي ، عالم الفكر، ع3 و 4، كانون الثاني ، آذار 1995.

7- دافيد هارفي : كتاب الامبريالية الجديدة ، ترجمة : وليد شحاده ، عرض وتقديم : محمد أيوب ،2008/4/20، مجلة الحوار المتمدن ، المكتبة الالكترونية : http://www.ahewar.org

8- زبيغنيف برجينيسكي ، امن أمريكا في عصر تفوقها الساحق ، مؤتمر الإستراتيجية الأمريكية الجديدة للأمن والسلام 28-29تشرين الاول2003، واشنطن، ترجمة : شاهر احمد ناصر .

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 463-483

9- سوسن العساف : إستراتيجية الردع العقيدة العسكرية الأمريكية الجديدة والاستقرار الدولي ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، بيروت ، نيسان 2008، ط1 .

10- صبري زاير السعدي : قوة النفط ومساوئه في التجربة العراقية : حالة تاريخية للشرق الأوسط ، المستقبل العربي ، ع355 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 9 /2008 .

11- عبد الله النفيسي : من مجموعة مقالات عبد الله النفيسي حول أحداث الحادي عشر من أيلول ، المكتبة الالكترونية .

12- عبد المنعم سعيد : ما بعد الحرب الباردة النظام الدولي بين الفوضى والاستقرار ، 1993 .

13- علي أبو حبله ، الإدارة الأمريكية في سبق مع الزمن لتنفيذ الاستحقاقات الشرق أوسطية المتعثرة ، صحيفة دنيا الوطن ، ت2007/8/25 .

14- محمد حسنين هيكل : العرب على أعتاب القرن ال21، المستقبل العربي ، ع190، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، كانون الأول ، 1994 .

15- محمد صادق الهاشمي : الاحتلال الأمريكي للعراق مشروع الشرق الأوسط الكبير تداعياته ونتائجه ، مركز العراق للدراسات .

16- ناظم عبد الواحد الجاسور ، موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 2008، ط1 .

17- هادي قبيسي : السياسة الخارجية الأمريكية بين مدرستين : المحافظية الجديدة والواقعية ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ط1، 2008 .

18- هيثم الكيلاني ، مشروع النظام الشرق أوسطي في بعده الأمني ، مجلة أبعاد ، ع4 ، كانون الاول1995.

19- Painter.j.politics, geography political geography , Arnold, London,1995,p146.